

مصر من البداية

من أقدم الآثار على أرضها

إلى افتتاح المتحف المصري الكبير

٥٠ فصلاً

كتاب إلكتروني

تأليف إبراهيم عبدالوهاب

المحتويات

الإنسان قبل الأهرامات	1
نبطة بلايا	2
ثورة الزراعة	3
البداري والنقادة	4
نعرمر وتوحيد البلدين	5
عصر الأسرات	6
مين بنى الأهرامات؟	7
بعد بناة الأهرامات	8
الدولة الوسطى	9
الهكسوس	10
الدولة الحديثة	11
عصر الانتقال الثالث	12
الأسرة السادسة والعشرون والعصر الصاوي	13
الحكم الفارسي وعودة الحكم المصري	14
الإسكندر في مصر	15

الإسكندرية عاصمة العلم	16
كليوباترا ونهاية الحكم البطلمي	17
مصر الرومانية	18
مصر البيزنطية والقبطية	19
الفتح العربي	20
العصران الأموي والعباسي	21
الدولة الطولونية	22
الدولة الإخشيدية	23
الفاطميين وتأسيس القاهرة	24
الأيوبيين وصلاح الدين وبناء القلعة	25
المماليك من عين جالوت لمرج دابق	26
العثمانيين والولاية والحكم الفعلي	27
الحملة الفرنسية من نابليون لمحمد علي	28
محمد علي وبناء دولة جديدة	29
الخديوي إسماعيل وقناة السويس	30
ثورة عرابي والاحتلال	31
مصر تحت الاحتلال	32
ثورة ١٩١٩	33

الاستقلال الناقص	34
شد الحبل	35
معاهدة ١٩٣٦	36
الحرب وصلت مصر	37
الجلاء والثورة	38
التأميم والعدوان	39
السد العالي	40
حرب أكتوبر	41
السادات وكامب ديفيد	42
مبارك ومصر الحديثة	43
الثورة واللي بعدها	44
السيسي ومصر بعد ٢٠١٣	45
مصر في السنين الأخيرة	46
عواصم مصر عبر ٥٠٠٠ سنة	47
الكتابة واللغة من الهيروغليفية للمصري	48
مصر قدّمت للعالم إيه	49
رحلة مصر وختام السلسلة	50

الفصل 1

الإنسان قبل الأهرامات

قبل الأهرامات، قبل الفراعنة، قبل حتى ما الكتابة تتاخترع... كان فيه ناس عايشة هنا، على الأرض دي.

علماء الآثار لاقوا في وادي النيل أدوات حجرية، عمرها مئات الآلاف من السنين. أحجار اتكسّرت بشكل مقصود... عشان تبقى حادة وتقطع. ودي من أقدم آثار وجود الإنسان المعروفة في مصر لحد دلوقتي.

وفي منطقة نزلة خاطر، قريب من سوهاج، اتلاقى هيكل عظمي لإنسان حديث... من نوعنا إحنا بالظبط... عمره حوالي خمسة وتلاتين ألف سنة.

وبعدين المفاجأة: الصحراء اللي بنشوفها النهاردة؟ مكانش دايمًا صحراء. من حوالي أحداشر ألف سنة، لحد حوالي خمس تلاف سنة من دلوقتي، كانت أجزاء كبيرة منها سهول خضرا... فيها بحيرات، وغزلان، وبقر وحشي. وناس بترعى وبتصطاد... في أماكن بقت النهاردة رمال.

ودي كانت بس أول صفحة... في حكاية مصر من أولها.

الفصل 2

نبطة بلايا

في صحراء مصر الجنوبية، بعيد عن وادي النيل، في مكان اسمه نبطة بلايا... فيه حجارة واقفة مكانها من حوالي ستة لسبعة آلاف سنة.

ناس الفترة دي نصّبوا دواير من الحجارة، ورصّوها بعناية واضحة. ومش بس كده: بعض الباحثين شايفين إن الحجارة دي مترصّة على شروق الشمس يوم الانقلاب الصيفي... وعلى نجوم معينة في السما. يعني يمكن تكون من أقدم محاولات الإنسان إنه يرصد النجوم... ويفهم حركة السما.

باحثين تانيين لسه مش متأكدين... والنقاش العلمي مفتوح لحد دلوقتي.

بس المؤكد؟ إن الناس دي كانت بتفكّر... بتخطّط... وبتبصّ لفوق. وقبل ما تتكتب أول كلمة، كان فيه عقل بيسأل عن النجوم.

ومن بصّة السما... هننزل تاني للنيل، مع أول زراعة في مصر. حكاية مصر من أولها.

الفصل 3

ثورة الزراعة

بعد ما الصحرا بدأت تجف تدريجيًا... الناس قرّبت من المية: من النيل، ومن البحيرات.

ومن حوالي سبعة آلاف سنة، ظهرت أولى القرى الزراعية في مصر: في مريمده بني سلامة، غرب الدلتا... وعلى بحيرة الفيوم، الناس بدأت تزرع القمح والشعير... وتربّي الخراف والماعز... وتحفر صوامع في الأرض تخزّن فيها الغلة، وتعمل أواني فخار للأكل والشرب.

التحول ده غيّر كل حاجة: بدل ما الإنسان يجري ورا أكله... بقى يزرع أكله ويخزّنه جنبه في البيت. وبقى فيه فائض... وفيه وقت للبناء والتفكير... وفيه قرى بقت بتكبر.

ومن أول قرية على ضفاف النيل... هتبدأ تتكوّن أولى المجتمعات المنظمة في مصر. حكاية مصر من أولها.

الفصل 4

البداري والنقادة

الحلقة الرابعة: البداري والنقادة — الصعيد بيكبر

تاريخ مصر بالمصري

بعد ما القرى الزراعية قامت في الدلتا والفيوم، الزراعة كملت طريقها جنوب، لصعيد مصر.

من حوالي ستة آلاف ونص سنة، ظهرت حضارة البداري في المنطقة اللي جنب أسيوط: أقدم قرى زراعية نعرفها في الصعيد لحد دلوقتي.

ناس البداري زرعوا قمح وشعير، ربّوا ماشية، وعملوا فخار مموّج شكله مميز جدًا، وكانوا من أوائل اللي استخدموا النحاس في مصر.

وبعديهم جه عصر النقادة: القرى كبرت لحد ما بقت مدن، وقامت تجارة بعيدة وصنايعية ماهرة وناس بقت تحكم.

قبورهم بقت مليانة تماثيل وحُلي وأدوات، وده بيقولنا إن المجتمع بقى فيه طبقات: أغنيا وفقرا وحكام.

ومع نهاية النقادة، الطريق بقى جاهز للخطوة اللي غيّرت تاريخ مصر كلها: توحيد البلدين تحت ملك واحد.

ودي حكاية الحلقة الجاية.

الفصل 5

نعرمر وتوحيد البلدين

لحد هنا، بيروى إن مصر كانت بلدين: الشمال بمملكته وتاجه، والجنوب بمملكته وتاجه.

من حوالي خمسة آلاف سنة، ظهر ملك من الجنوب اسمه نعرمر، اللي بيُنسب ليه إنه كمّل اللي أجيال قبله بدأته: توحيد البلدين تحت حكم واحد.

لوحة نعرمر، اللي اتلاقت في هيراكونبوليس، محفور عليها: على وش، الملك لابس التاج الأبيض، وعلى الوش التاني، التاج الأحمر، وفي النص وحوش برقاب طويلة متشابكة مع بعض... والعلماء بيفسّروا ده غالبًا كرمز للاتحاد.

المصريين في كتبهم القديمة قالوا إن أول ملوكهم كان «مينا»... والعلماء لسه بيتناقشوا: هل مينا هو نعرمر نفسه، ولا ابنه حور عحا؟

وعلى التقليد القديم، مينا هو اللي أسس مدينة منف، اللي بقت عاصمة مصر القديمة.

ومن هنا بيبدأ عصر الملوك والأسرات... والطريق للأهرامات. ودي حكاية الحلقات الجاية.

الفصل 6

عصر الأسرات

بعد التوحيد، بدأ عصر جديد في تاريخ مصر: عصر الأسرات. أول أسرتين حكموا البلد من حوالي خمسة آلاف سنة، وقعدوا على العرش حوالي أربعمائة سنة.

ملوك زي حور عحا وجِر ودِن حكموا البلد الموحّدة، وبنوا دولة فيها موظفين وسجلات وضرايب بتتجمع من أنحاء البلد.

وفي أبيدوس في الصعيد، الملوك اتدفنوا في مقبرة اسمها أم الجعاب، وكتير من المقابر الملكية كان محاط بمدافن صغيرة لأتباع الملك وخدمه.

وفي نفس المكان، في مقبرة أقدم، العلماء لاقوا من أقدم الكتابة اللي نعرفها في مصر: علامات محفورة على قطع صغيرة من العظم والعاج.

والملك دِن من الأسرة الأولى بيتقال إنه أول واحد لبس التاج المزدوج بتاع البلدين.

كده الدولة بقت حقيقة: عاصمة، وملوك ورا بعض، وكتابة بتحفظ الأسماء والأحداث... والطريق بقى مفتوح لعصر بناة الأهرامات. ودي

حكاية الحلقة الجاية.

الفصل 7

مين بنى الأهرامات؟

من حوالي أربعة آلاف وخمسمائة سنة، بدأ عصر الدولة القديمة: عصر بناة الأهرامات.

الحكاية بتبدأ في سقارة مع الملك زوسر: الهرم المدرج، أول هرم بناه المصريين، وأقدم بناء حجري كامل نعرفه في مصر... ست مصاطب فوق بعض، وبيُنسب تصميمه لمهندسه إمحوتب.

بعده، الملك سنفرو بنى في دهشور أول هرم كامل الأوجه في مصر: الهرم الأحمر.

وجاء دور القمة: هرم خوفو في الجيزة، بارتفاعه الأصلي مائة وستة وأربعين متر ونص، فضل أعلى بناء في العالم حوالي ثلاثة آلاف وثمانمائة سنة... وإزاي اتبنى بالظبط، العلماء لسه بيتناقشوا.

وعلى عكس صورة الأفلام، الأدلة بتقول إن بناه عمال مصريين منظمين في فرق ليها أسماء، بياكلوا كويس، وبيشتغلوا بالتناوب... علماء الآثار لاقوا مدينتهم جنب الأهرام نفسها.

الهرم يبقى مش مجرد مقبرة: ده مشروع دولة بيحرك الآلاف. بس حتى القمم ليها نهاية... والحكاية للحلقة الجاية.

الفصل 8

بعد بناة الأهرامات

الأهرام ما اتبنتش في يوم... وبعد القمة، جه الضعف: من حوالي أربعة آلاف ومائتي سنة، انتهى عصر بناة الأهرامات.

الملك بيبي التاني حكم فترة قياسية، التقليد بيقول فوق تسعين سنة، وبعدها ضعفت سلطة المركز، وكبر نفوذ حكام الأقاليم.

الأدلة المناخية بتقول إن المنطقة بدأت تيجف وقتها، وده غالبًا أثّر على الفيضان والموارد. بس هل الجفاف هو اللي أسقط الدولة؟ العلماء لسه بيتناقشوا.

وفي الفترة دي، اللي استمرت حوالي قرن وربع، ظهرت سلطتين متنافستين: هيراكليوبوليس في الشمال، وطيبة في الجنوب.

الكتابات اللي جت بعد كده بتوصف العصر ده بالمجاعة والفوضى، بس الآثار بتحكي قصة تانية: في الصعيد، مدن زي إدفو ودندرة كبرت وازدهرت في نفس الوقت.

لحد ما منتوحتب التاني، ملك من طيبة، وحّد البلد من جديد وبدأ عصر الدولة الوسطى... وحكايتها للحلقة الجاية.

الفصل 9

الدولة الوسطى

بعد الفرقة، مصر رجعت تتوحد تاني: من حوالي أربعة آلاف وتمانين سنة، منتوحتب التاني وحّد البلد وبدأ عصر الدولة الوسطى.

طيبة بقت قلب البلد، وأقدم أدلة معبد الكرنك من العصر ده. وأمنمحات الأول، أول ملوك الأسرة التناشر، أسس عاصمة جديدة: إيتج-تاوي.

ملوك الأسرة التناشر وحّدوا سلطة المركز وحدّوا من نفوذ حكام الأقاليم، وبنوا حصون زي بوهن وسمنة في الجنوب بتحمي الحدود وبتنظّم التجارة.

وفي الفيوم اتعملت مشروعات زراعية ضخمة: قنوات اتّحفرت وجزء من البحيرة اتنشّف، فاتضافت أرض جديدة للزراعة.

والعصر ده كان قمة ثقافية: أدب وأنواع كتابة جديدة فضلت مشهورة فوق ألف سنة، ولغته فضلت لغة النقوش الرسمية لقرون طويلة.

بس في الأسرة التلتاشر، حوالي خمسين ملك في مية وخمسين سنة، وسلطة الملك ضعفت... واللي استغل الضعف ده؟ حكايته للحلقة

الجاية.

الفصل 10

الهكسوس

مصر اتقسمت من تاني: من حوالي تلات آلاف وستمية وسبعين سنة، حكام أجانب حكموا الشمال. اسمهم الأصلي "حِقا خاسوت" يعني حكام البلاد الأجنبية، واليونان حرّفوها لـ "هكسوس".

من أيام الدولة الوسطى، مهاجرين من بلاد الشام كانوا بيسكنوا شرق الدلتا. إزاي وصلوا للحكم؟ ده لسه مجهول. والأسرة التلتاشر الضعيفة معرفتش تمنعهم، وانسحبت لطيبة.

الهكسوس حكموا من عاصمتهم أفاريس في الدلتا، وسيطروا على الشمال لحد مصر الوسطى. ومن الجنوب كبرت مملكة كرمة النوبية، وفضلت طيبة بين نارين.

بس مدمّروش الحضارة: الثقافة المصرية ازدهرت في عهدهم، وجابوا معاهم تقنيات غيّرت مصر: القوس المركّب، والحصان والعربية الحربية، ومحاصيل جديدة.

ومن طيبة بدأت الحرب: سقنن رع يبدو إنه مات في حملته، وكاموس كمّل من بعده، لحد ما أحمس اقتحم أفاريس وطرد الهكسوس بره مصر.

وبدأت الأسرة التمنتاشر والدولة الحديثة. ودرس الهكسوس فضل محفور في عقل المصريين: حصون الحدود لوحدها مش كفاية... وحكاية الإمبراطورية للحلقة الجاية.

الفصل 11

الدولة الحديثة

من حوالي تلات آلاف وخمسمية وتمانين سنة، مصر بقت إمبراطورية. أحمس طرد الهكسوس وبدأت الأسرة التمنتاشر، والجيش وصل جنوبًا لحد الشلال الرابع في النوبة، وشمالًا لحد سوريا.

غنائم الإمبراطورية رجّعت البناء في كل مصر، والكرنك كان على رأس المشروعات، والملوك بقوا يتدفنوا في وادي الملوك.

حتشبسوت أعلنت نفسها ملك، يمكن عشان تأمّن خط المُلك، وحكمت جنب ربيبها تحتمس التالت، اللي في عهده الإمبراطورية وصلت لأكبر اتساعها.

وبعدين ثورة أخناتون: إله واحد، آتون، وفن ولغة جداد... بس في عهده انشغلت مصر بالداخل، ومع نهاية عهده كانت أراضي الشام ضاعت.

الأسرة التسعتاشر رجّعت القوة: رمسيس التاني حارب الحيثيين وبعدين عمل معاهم سلام، وساب آثار ضخمة لسه قائمة لحد النهاردة.

والأسرة العشرين جابت رمسيس التالت، آخر الفراعنة المحاربين العظام... بس من بعده البلد نزلت بالراحة لحد ما اتقسمت من تاني. وحكاية الانقسام الجديد للحلقة الجاية.

الفصل 12

عصر الانتقال الثالث

من حوالي تلات آلاف ومية سنة، مصر بدأت تضعف من تاني. رمسيس الحداشر، آخر ملوك الدولة الحديثة، مبقاش مسيطر على البلد كلها.

حكمت الأسرة الواحد وعشرين من تانيس في الدلتا، بس صعيد مصر حكم نفسه: كهنة آمون الكبار في طيبة مسكوا الحكم والجيش. والمؤرخين بيسموها فترة ثيوقراطية: آمون هو الحاكم الأعلى.

شيشنق الأول، من عيلة ليبية من بوباستس، أسس الأسرة اتنين وعشرين: وحّد البلد وحارب في الشام. وسجّل حملته على بوابة الكرنك، لسه موجودة لحد النهاردة. بس بعد موته الانقسام رجع.

وبالأسرة التلات وعشرين بقت مناطق كتير مستقلة، وحكامها ملوك بالتيجان.

ومن النوبة جه ملوك كوش من نبتة، وبعنخي احتل حتى منف، وخضع له ملوك مصر. وسجّل الحملة على لوح حجري في جبل البركل.

والبلد شافت ازدهار وفن من تاني.

بس من الشرق كبرت إمبراطورية أشور، ونصوصها بتحكي إن الملك أشوربانيبال نهب طيبة نفسها... وإزاي مصر نهضت من تاني، للحلقة الجاية.

الفصل 13

الأسرة السادسة والعشرون والعصر الصاوي

من حوالي ألفين وستمية وتسعين سنة، مصر نهضت من تاني. الأشوريين نصّبوا بسماتيك الأول في صا، وبدأت الأسرة الستة وعشرين. وهو فضل يجمّع البلد لحد ما وحّد مصر كلها في أقل من عشر سنين.

ورجعت مصر قوة كبيرة: التجارة ازدهرت، ومواني المتوسط ملّيت الخزينة، والتجار والحرفيين اليونانيين لعبوا دور مهم.

وبقوة الاقتصاد، العمارة الضخمة رجعت على طول الوادي. والملوك استلهموا من الدولة القديمة: فن قديم الروح وجديد الشكل. وفي عهد أماسيس زاد الازدهار أكتر.

بس بره الحدود، البابليين ورثوا إمبراطورية أشور. مصر بقت قوية بر وبحر، حاربت في النوبة والشام، وقدّام نبوخذ نصر التاني صدّت هجومه على حدودها.

وبعدين ظهر الفرس: قورش أسقط بابل، وقنبيز هزم بسماتيك التالت، ودخلت مصر تحت الحكم الفارسي في الأسرة السبعة وعشرين.

بس المصريين ماستسلموش: فضلوا يقاوموا كل ما يقدروا... وإزاي رجعوا يحكموا نفسهم من تاني، للحلقة الجاية.

الفصل 14

الحكم الفارسي وعودة الحكم المصري

من حوالي ألفين وخمسمية وخمسين سنة، قمبيز ملك الفرس كسر الجيش المصري في بيلوسيوم، واتتوّج فرعون، وبدأت الأسرة السبعة وعشرين: أول حكم فارسي لمصر.

الفرس حكموا بألقاب فرعونية: قمبيز قلّل موارد المعابد، وداريوس الأول اهتم بشؤون البلد، بس الثورات ماوقفتش.

أشهرها ثورة إيناروس: بمساعدة أثينا هزم جيش الفرس وحاصر بقيتهم جوه منف، لحد ما جيش فارسي كبير سحقها في أربعمية وأربعة وخمسين ق.م.

وفي حوالي أربعمية وأربعة ق.م، أميرتايوس الصاوي طرد الفرس من منف واتنصّب فرعون، ورجع مصري يحكم مصر من تاني.

جه بعده أسرة مندس التسعة وعشرين، وبعدين الأسرة التلاتين: نكتانيبو الأول رجّع البناء والازدهار، وآخرهم نكتانيبو التاني، آخر فرعون من أصل مصري، اللي اتهزم قدام الفرس في تلاتمية وتلاتة وأربعين ق.م، فرجعت مصر فارسية تاني.

وبعدها بشوية، جاي واحد مقدوني اسمه الإسكندر... والحكاية الحلقة الجاية.

الفصل 15

الإسكندر في مصر

من حوالي ٢٣٥٠ سنة، ومصر لسه تحت الحكم الفارسي للمرة التانية، ظهر شاب مقدوني اسمه الإسكندر الأكبر. كان مهزم دارا التالت ملك الفرس، وجاي مصر سنة تلاتمية اتنين وتلاتين قبل الميلاد. المصادر بتحكي إن المصريين استقبلوه كمحرر، وإنه دخل البلد من غير حرب. في منف، قدّم قربان للمعبودات المصرية، واتعترف بيه فرعون. وتحكي المصادر إنه قطع الصحراء لواحة سيوة، وهناك كهنة آمون أعلنوه ابن الإله. وعلى شط البحر المتوسط، أسس مدينة على اسمه: الإسكندرية. بعد شهور، ساب مصر وكمل حروبه في آسيا. سنة تلاتمية تلاتة وعشرين قبل الميلاد، مات في بابل وعنده اتنين وتلاتين سنة. قواده اتقسموا إمبراطوريته، وبطليموس أخد مصر، وجاب جثمان الإسكندر ودفنه فيها. وفي سنة تلاتمية وخمسة قبل الميلاد، بطليموس أعلن نفسه فرعون، وبدأت الأسرة البطلمية اللي حكمت

مصر حوالي تلات قرون. حكام أجانب، بس عاصمتهم الإسكندرية بقت مركز للعلم والثقافة اليونانية. ومكتبتها وفنارها؟ دي حكاية الحلقة الجاية.

الفصل 16

الإسكندرية عاصمة العلم

من حوالي ٢٣٠٠ سنة، الإسكندرية بقت عاصمة مصر، واشتهرت كعاصمة للعلم والمعرفة. على جزيرة فاروس، بطليموس الأول بدأ منارة ضخمة خلصها ابنه بطليموس التاني: تلت أجزاء، مربع ومثمّن ومدوّر، ونار فوق بتوجّه سفن البحر، وارتفاعها بيتقدر بأكتر من مية متر، وفضلت قرون من أعلى ما بناه الإنسان. وجنب قصر الملك اتبنى الموسيون، بقاعات محاضرات وحدائق زي ما بتوصفه المصادر القديمة، وفيه مكتبة الإسكندرية. العلماء بيختلفوا مين أسسها فعليًا، الأب ولا الابن، بس المؤكد إنها جمعت لفائف بعشرات الآلاف، وبيروي جالينوس إن كتب السفن الداخلة كانت بتتنسخ والأصل يفضل فيها. عاش فيها علماء بمرتبات وسكن ببلاش، ومنهم بعده بجيل إراتوستينيس، اللي قاس محيط الأرض بدقة مدهشة لزمانه. وشجّع البطالمة عبادة سرابيس اللي خلطت تقاليد مصر واليونان. بس للمجد ده نهاية. الحكاية الحلقة الجاية مع كليوباترا.

الفصل 17

كليوباترا ونهاية الحكم البطلمي

من حوالي ألفين وخمسين سنة، الحكم البطلمي في مصر قرب يخلص على إيد آخر ملوكه: كليوباترا السابعة. من سلالة بطلميوس الأول، وهي الحاكمة الوحيدة من البطالمة المعروف إنها اتعلمت اللغة المصرية. حكمت وهي لسه صغيرة، ودخلت في صراع على العرش مع أخوها، لحد ما يوليوس قيصر وصل الإسكندرية سنة تمانية وأربعين قبل الميلاد، وساندها، وخلفت منه ابنها قيصرون. بعد اغتيال قيصر، تحالفت مع القائد ماركوس أنطونيوس. بس أوكتافيان، اللي بقى الإمبراطور أغسطس بعدين، أعلن الحرب عليها، وفي معركة أكتيوم سنة واحد وتلاتين قبل الميلاد انهزم أسطولها هي وأنطونيوس. وبعدها بسنة دخل أوكتافيان مصر، فانتحر أنطونيوس، وبتروي المصادر القديمة إن كليوباترا أنهت حياتها هي كمان. ابنها قيصرون اتقتل، وانتهى الحكم البطلمي، ومصر فقدت استقلالها وبقت ولاية رومانية. بس الحكاية مخلصتش: مصر تحت روما، الحلقة الجاية.

الفصل 18

مصر الرومانية

من حوالي ألفين وخمسين سنة، مصر دخلت عصر جديد: بقت ولاية رومانية بعد ما فقدت استقلالها. في القرون الأولى، حكمها والي

روماني باسم البريفكت من الإسكندرية، اللي فضلت عاصمتها ومن أكبر مدن الإمبراطورية وأهم موانيها. والأباطرة الرومان حكموها كفراعنة، وليهم عبادة في معابدها زي الفراعنة القدامى. روما استغلت خيراتها: قنوات وسدود جديدة، وزراعة قمح وإنتاج نبيذ أكتر، عشان تفضل سلة غلال الإمبراطورية. وهادريان زار مصر وأسس فيها مدينة أنطينوبوليس. ومع التعددية الثقافية طلع فن خلط المصري باليوناني والروماني، وعبادة إيزيس انتشرت في أنحاء الإمبراطورية. سنة ميتين واتناشر الميلادية، كل المصريين الأحرار بقوا مواطنين رومان. وسنة خمسة وتسعين وثلاثمية الميلادية انقسمت الإمبراطورية الرومانية نهائيًا، وبقت مصر جزء من الإمبراطورية الشرقية البيزنطية. والحكاية ليها تكملة: مصر البيزنطية والقبطية، الحلقة الجاية.

الفصل 19

مصر البيزنطية والقبطية

من حوالي ألف وستمية وتلاتين سنة، مصر بقت تحت حكم القسطنطينية: عصر مصر البيزنطية والقبطية. بس التقويم القبطي أقدم: تقويم الشهداء بيبدأ من سنة أربعة وتمانين ومتينتين، سنة اعتلاء دقلديانوس العرش، على ذكرى اضطهاد أواخر عهده. سنة تلتاشر وثلاثمية، مرسوم ميلانو ادى المسيحية حقوق متساوية. ومع الوقت انتشرت، وكنيسة الإسكندرية بقت صوت مؤثر. مصر بتتعتبر مهد الرهبنة المسيحية، من الأنبا أنطونيوس في البرية وأديرة وادي

النطرون. واللغة القبطية أقدم من العصر ده: لغة مصر القديمة بحروف يونانية وديموطيقية، ولسه لغة الصلاة في الكنيسة. والفن القبطي خلط الرموز الفرعونية والرومانية بالمسيحية. سنة واحد وخمسين وأربعمية، كنيسة الإسكندرية رفضت قرارات مجمع خلقيدونية، وفضلت الكنيسة القبطية مستقلة رغم الضغط. وسنة واحد وأربعين وستمية دخلها الفتح العربي: عصر جديد، مصر الإسلامية، الحلقة الجاية.

الفصل 20

الفتح العربي

من حوالي ألف وتلتمية خمسة وتمانين سنة، اكتمل الفتح العربي لمصر بقيادة عمرو بن العاص.

حصار قلعة بابليون انتهى بسقوطها سنة واحد وأربعين وستمية الميلادية، والإسكندرية استسلمت بمعاهدة.

سنة خمسة وأربعين وستمية البيزنطيين رجعوا الإسكندرية، بس بعدها بسنة عمرو استرداها واستقر الحكم.

الخليفة عمر بن الخطاب رفض تفضل الإسكندرية العاصمة، فعمرو أسس عاصمة جديدة: الفسطاط.

اتبنى سنة اتنين وأربعين وستمية جامع عمرو، أول جامع في مصر، والفسطاط فضلت مركز الحكم أغلب خمسمية سنة.

والاسم ليه رواية مشهورة: حمامة بيّضت في خيمة عمرو، فاتبنيت حواليها.

معاهدة الإسكندرية، زي ما بتوثقه المصادر، ضمنت حماية الأرواح والكنائس مقابل الجزية.

والعربي انتشر بالتدريج، لكن القبطية فضلت محكية في الفسطاط حتى في القرن التامن.

ومن هنا تبدأ قصتها مع الخلفاء: الأمويين والعباسيين، الحلقة الجاية.

الفصل 21

العصران الأموي والعباسي

من حوالي ألف وثلاثمية خمسة وستين سنة، مصر بقت ولاية تابعة للخلافة الأموية اللي عاصمتها دمشق.

سنة ستة وسبعمية، العربي بقى اللغة الرسمية للحكومة، ومع الوقت اللهجة المصرية بدأت تتشكّل.

بس الضرايب زادت، والمصادر بتسجل ثورات القبط سنة خمسة وعشرين وتسعة وتلاتين وخمسين وسبعمية.

سنة خمسين وسبعمية، العباسيين قلبوا الأمويين، والعاصمة بقت الكوفة وبعدين بغداد اللي أسسها المنصور.

العباسيين ركزوا على الضرايب والمركزية، فالثورات كملت لحد ثورة واحد وتلاتين وتمانمية، وشارك فيها مسلمين وقبط مع بعض.

سنة أربعة وتلاتين وتمانمية، المعتصم قفل ديوان الجند، والفلوس بقت بتتبعت لبغداد للعساكر الأتراك.

وفي القرن التاسع، عدد المسلمين بدأ يتعدى الأقباط لأول مرة، زي ما بتقول المصادر، والعربي انتشر في الريف.

وسنة تمانية وستين وتمانمية، يوصل مصر والي اسمه أحمد بن طولون، اللي هيأسس أول دولة مستقلة لمصر في العصر العباسي... حكايته الحلقة الجاية.

الفصل 22

الدولة الطولونية

من حوالي ألف ومتين وتمانية وخمسين سنة، وصل مصر والي تركي اسمه أحمد بن طولون، نائب عن الخلافة العباسية.

أبوه طولون كان من مماليك المأمون الأتراك، وابن طولون جه مصر نائب عن الوالي بكباك.

أول ما مسك، غيّر نظام الضرايب وقرّب من التجار، وخلى خير مصر يفضل فيها.

سنة سبعين وتمانمية، أسس مدينة جديدة جنب الفسطاط اسمها القطائع، على طراز سامراء العباسية.

وقلب المدينة الجديدة كان جامعه اللي لسه قائم لحد النهارده: جامع ابن طولون.

وبحلول سنة اتنين وسبعين وتمانمية، بقى مستقل فعليًا عن بغداد، بجيش خاص بيه، وبعدين ضم الشام لحكمه.

مات سنة أربعة وتمانين وتمانمية، وابنه خماروية كمّل، واخد من الخليفة اعتراف بحكم وراثي تلاتين سنة.

بس خماروية اتقتل سنة ستة وتسعين وتمانمية، والخزنة كانت فاضية، والدولة ضعفت بسرعة.

وسنة خمسة وتسعمية، رجع العباسيين الفسطاط، وهدموا القطائع كلها إلا الجامع. وبعدين؟ الإخشيديين، الحلقة الجاية.

الفصل 23

الدولة الإخشيدية

من حوالي ألف وتسعين سنة، الخليفة العباسي الراضي عيّن محمد بن طغج والي على مصر.

سنة تسعمية خمسة وتلاتين، دخل الفسطاط بعد حملة برية وبحرية، وأسس الدولة الإخشيدية.

أخد لقب الإخشيد سنة تسعمية تسعة وتلاتين، ومعناه ملك بلاد فرغانة، بلد أصله.

رد هجمات الفاطميين الأولى على مصر، والبلاد عاشت استقرار وازدهار اقتصادي وثقافي.

سنة تسعمية أربعة وأربعين، الخليفة أقر حكم مصر والشام والحجاز لعيلته تلاتين سنة.

مات سنة تسعمية ستة وأربعين، والحكم الحقيقي بقى في إيد راجله أبو المسك كافور.

كافور كمّل يحكم فعلي أكتر من عشرين سنة، بس مصر ضربها مجاعة طويلة، والنوبيين نهبوا أسوان سنة تسعمية خمسة وستين.

لما كافور مات سنة تسعمية تمانية وستين، الدولة بقيت بلا قائد قوي.

وسنة تسعمية تسعة وستين، الجنرال الفاطمي جوهر الصقلي دخل الفسطاط. قصة الفاطميين، الحلقة الجاية.

الفصل 24

الفاطميين وتأسيس القاهرة

من حوالي ألف وسبعة وخمسين سنة، جوهر الصقلي دخل الفسطاط بجيش الفاطميين.

الفاطميين خلافة شيعية قامت سنة تسعمية وتسعة في إفريقية، تونس دلوقتي، بينسبوا نفسهم للسيدة فاطمة بنت النبي.

حاولوا ياخدوا مصر مرتين قبل كده وفشلوا، بس المرة دي البلد كانت مستنياهم: مجاعة طويلة وموت كافور سابوها بلا حكم.

المعز لدين الله جهز الحملة بعناية، وجوهر طلع بجيش كبير منظم، ووعد أهل مصر بالأمان.

دخل الفسطاط في يوليو تسعمية تسعة وستين بعد مقاومة قصيرة عند النيل، والخطبة اتقالت باسم المعز.

وعلى طول بدأ يبني مدينة جديدة شمال الفسطاط: القاهرة، عاصمة الخلافة الجديدة.

وأول جامع اتأسس فيها كان الأزهر، سنة تسعمية وسبعين، اللي بقى منارة علم لحد النهارده.

سنة تسعمية تلاتة وسبعين المعز وصل القاهرة بنفسه، ومصر بقت قلب الخلافة، وعاشت عصر ذهبي في الفن والتجارة.

العصر الفاطمي عاش حوالي ميتين سنة، لحد صلاح الدين ما أنهاه سنة ألف ومية واحد وسبعين. قصته، الحلقة الجاية.

الفصل 25

الأيوبيين وصلاح الدين وبناء القلعة

من حوالي تمانمية خمسة وخمسين سنة، صلاح الدين أنهى الخلافة الفاطمية وبقى سلطان مصر. صلاح الدين يوسف بن أيوب، قائد كردي من تكريت، جه مصر مع عمه شيركوه في جيش نور الدين، وبقى وزير للخليفة الفاطمي سنة ألف ومية تسعة وستين. ولما الخليفة العاضد مات سنة ألف ومية واحد وسبعين، صلاح الدين أسقط الخلافة الفاطمية ورجّع مصر للخلافة العباسية السنية. وسنة ألف ومية أربعة وسبعين اتنصّب أول سلطان لمصر من الدولة الأيوبية اللي أسسها. سنة ألف ومية ستة وسبعين بدأ يبني القلعة فوق جبل المقطم عشان تحمي القاهرة من الصليبيين، وقلعته فضلت مقر حكم مصر حوالي سبعمية سنة. وأعظم انتصاراته كانت معركة حطين سنة ألف ومية سبعة وتمانين، وبعدها بشهور دخل

القدس. مات سنة ألف ومية تلاتة وتسعين في دمشق، وملكه اتقسم بين أولاده وأخوه العادل. والحكم الأيوبي في مصر عاش لحد سنة ألف وميتين وخمسين، لما المماليك خلعوا توران شاه وأخدوا السلطة. قصة المماليك وحكمهم الطويل، الحلقة الجاية.

الفصل 26

المماليك من عين جالوت لمرج دابق

من حوالي سبعمية ستة وسبعين سنة، المماليك قلعوا توران شاه وأخدوا حكم مصر. المماليك كانوا عسكر محترفين اتربوا في بلاط السلاطين، وأول حاكمة منهم كانت شجر الدر. سنة ألف وميتين وستين، قطز وبيبرس وقفوا زحف المغول في معركة عين جالوت، وبيبرس بقى سلطان بعدها بشهور. بيبرس نظم الدولة: جيش قوي، وبريد سريع، وطرق وكباري بين مصر والشام. والعصر الذهبي جه مع الناصر محمد بن قلاوون، استقرار حوالي تلاتين سنة، والعمران ملي القاهرة بالمساجد والمدارس والأسبلة. سنة ألف وتلاتمية اتنين وتمانين، الأمير برقوق أخد الحكم وبدأ عصر المماليك البرجية الشراكسة. وبعدين جه قايتباي اللي حكم حوالي تمانية وعشرين سنة باستقرار، وآثاره موجودة لحد النهارده. سنة ألف وخمسمية وستاشر، جيش سليم الأول العثماني هزم المماليك في مرج دابق وقانصوه الغوري اتقتل في المعركة، وسنة ألف وخمسمية وسبعتاشر دخل

العثمانيين القاهرة، ومصر بقت ولاية عثمانية. قصة العثمانيين في مصر، الحلقة الجاية.

الفصل 27

العثمانيين والولاية والحكم الفعلي

من حوالي خمسمية وتسع سنين، مصر بقت ولاية عثمانية بعد ما سليم الأول دخل القاهرة. السلطان عيّن باشا يحكم، واتقسمت مصر لاتناشر سنجاق، بس أمراء المماليك فضلوا ماسكين الأرض والقوة الحقيقية. الحكم بقى صراع مستمر بين الباشوات الجايين من اسطنبول والأمراء المماليك. والباب العالي كان بيغير باشا البلاد على فترات قريبة، سنة أو أقل أحيانًا. ومع الوقت، بيوت المماليك الكبيرة بقت هي اللي بتحكم فعليًا تحت اسم السلطان. زي علي بك الكبير، اللي طرد الباشا وبقى مستقل فعليًا من سنة ألف وسبعمية تسعة وستين لألف وسبعمية اتنين وسبعين. وفي القرن السبعتاشر بقت تمردات الجيش متكررة، لحد ما كارا محمد باشا قمعها سنة ألف وستمية وعشرة وعمل إصلاح مالي. لحد سنة ألف وسبعمية تمانية وتسعين، لما نابليون بونابرت نزل الإسكندرية بجيش فرنسا، وبدأت الحملة الفرنسية. حكايتها، الحلقة الجاية.

الفصل 28

الحملة الفرنسية من نابليون لمحمد علي

من حوالي متين وتمانية وعشرين سنة، نابليون بونابرت نزل الإسكندرية بجيش فرنسا، وبدأت الحملة الفرنسية على مصر. الجيش كان حوالي ستة وتلاتين ألف جندي، ومعاه أكتر من مية وستين عالم وباحث. في معركة الأهرامات، واحد وعشرين يوليو ألف وسبعمية تمانية وتسعين، نابليون هزم المماليك ودخل القاهرة. بس بعدها بأيام، نيلسون دمّر الأسطول الفرنساوي في أبو قير، والحملة اتقطعت عن فرنسا. وفي أكتوبر قامت ثورة القاهرة ضد الفرنساويين، ونابليون قمعها بعنف. الجبرتي، مؤرخ العصر، وثّق الأيام دي وانتقد الحملة في كتابه. وسط كل ده، العلماء اللي مع الحملة مسحوا البلاد آثار وطبيعة وخرايط، وسنة ألف وسبعمية تسعة وتسعين لقوا حجر رشيد. نابليون ساب مصر في أغسطس ألف وسبعمية تسعة وتسعين ورجع فرنسا، وبعد اغتيال كليبر، مينو مسك القيادة. الإنجليز والعثمانيين هزموا الفرنساويين، وفي سبتمبر ألف وتمنمية وواحد الحملة استسلمت ورحلت عن مصر. بس الفراغ اللي سابوه كان فاتح الباب لراجل هايغير مصر كلها: محمد علي. حكايته، الحلقة الجاية.

الفصل 29

محمد علي وبناء دولة جديدة

من حوالي متين وواحد وعشرين سنة، مسك محمد علي حكم مصر، وبدا عهد هيغير البلد كلها.

محمد علي كان ألباني الأصل من كافالا، جه ضابط مع الجيش العثماني أيام الحملة الفرنسية، والعلماء طلبوه حاكم فوافق السلطان سنة ألف وتمنمية وخمسة.

أكبر منافسين له كانوا المماليك، فتخلص منهم في مذبحة القلعة سنة ألف وتمنمية وحداشر.

بنى جيش حديث على النظام الأوروبي، وبعت بعثات من المصريين يتعلموا في أوروبا.

اقتصاديًا، عمل احتكار للتجارة: المنتجين يبيعوا للدولة، والدولة تبيع للناس وتصدر.

وفتح مصانع نسيج وأسلحة عشان ينافس أوروبا ويغذي الجيش.

وفي الصحة والتعليم، أسس مدرسة طب قصر العيني مع كلوت بك، وأول مدرسة طب للستات.

عسكريًا، رجع مكة والمدينة للسلطان من حملة الجزيرة العربية، وضم السودان بحملة لوحده.

وابنه إبراهيم باشا أخد الشام وهزم العثمانيين في قونية سنة ألف وتمنمية اتنين وتلاتين، لحد ما أوروبا اتدخلت وردته باتفاق لندن سنة ألف وتمنمية أربعين.

محمد علي حكم لحد سنة ألف وتمنمية تمانية وأربعين، وأسرته فضلت تحكم مصر بعده أكتر من قرن. حكايتهم، الحلقة الجاية.

الفصل 30

الخديوي إسماعيل وقناة السويس

من حوالي مية وتلاتة وستين سنة، مسك إسماعيل باشا حكم مصر، حفيد محمد علي.

سنة ألف وتمنمية سبعة وستين، دفع للسلطان فلوس كتير واخد لقب خديوي، يعني حاكم أعلى من الوزير.

استثمر في الصناعة وعمارة المدن ووسع الحدود في أفريقيا.

وأشهر مشروع في عهده: قناة السويس، اتفتحت في سبعتاشر نوفمبر ألف وتمنمية تسعة وستين بحفل حضره ملوك وأمرا العالم.

القناة وصلت المتوسط بالبحر الأحمر وقصرت طريق أوروبا لآسيا.

بس التعمير والمصاريف غرقوا البلد في الديون.

سنة ألف وتمنمية خمسة وسبعين، اضطر يبيع حصة مصر في القناة، أربعة وأربعين في المية، لإنجلترا بأربعة مليون جنيه.

وبعدها بسنة، الدائنين مسكوا مالية البلد بصندوق الدين ورقابة إنجليزية فرنساوية.

سنة ألف وتمنمية تسعة وسبعين، إنجلترا وفرنسا ضغطوا على السلطان عبد الحميد فعزله، وساب مصر للمنفى.

وبعده بتلت سنين قامت ثورة عرابي وإنجلترا احتلت مصر سنة ألف وتمنمية اتنين وتمانين. حكاية الاحتلال الحلقة الجاية.

الفصل 31

ثورة عرابي والاحتلال

من حوالي مية وأربعة وأربعين سنة، دخل الجيش الإنجليزي مصر، بعد ثورة عرابي.

البلد كان عليها ديون ضخمة، والدائنين مسكوا المالية بصندوق الدين، وتوفيق كان ضعيف قدامهم.

وعلشان الأزمة، الجيش اتقلل من أربعة وتسعين ألف لستة وتلاتين ألف، وطلع جيل ضباط زعلان.

منهم طلع العقيد أحمد عرابي، وقاد ثورة ضد الخديوي والأجانب، وطالب بحكم منتخب.

الثورة كبرت، وتوفيق وافق على حكومة فيها حلفاء عرابي ومجلس نواب.

سنة ألف وتمنمية اتنين وتمانين، مذكرة إنجليزية فرنساوية بتأيد الخديوي وقعت الحكومة، وعرابي بقى وزير الحربية.

وفي يونيو، أحداث دموية في الإسكندرية، وإنجلترا جهزت للتدخل.

الأسطول الإنجليزي قصف الإسكندرية، والفرنساويين رفضوا يشاركوا.

وفي تلتاشر سبتمبر، الإنجليز هزموا عرابي في التل الكبير، واتنفى لسيلان.

الوجود الإنجليزي اللي بدأ مؤقت، فضل بشكل أو بآخر لحد خروج آخر جندي سنة ألف وتسعمية ستة وخمسين. حكاية مصر تحت الاحتلال، الحلقة الجاية.

الفصل 32

مصر تحت الاحتلال

الإنجليز قعدوا في مصر ٧٤ سنة، من غير ما يعلنوها مستعمرة رسمي لحد ١٩١٤.

الحكم كان باسم الخديوي، بس الكلمة الفعلية كانت للمعتمد البريطاني، وأشهرهم اللورد كرومر.

كرومر ركز على القطن وخدمة الديون، ومصر بقت بتزرع للإنجليز أكتر ما بتزرع لنفسها.

سنة ١٩٠٦ حصلت حادثة دنشواي، وإعدام فلاحين قدام أهلهم، والغضب قلب الرأي العام.

طلعت أحزاب وصحف وطنية، ومصطفى كامل بقى صوت المطالبة بالجلاء.

وفي ١٩١٤ مع الحرب العالمية الأولى، إنجلترا خلصت الشكلية وأعلنت الحماية الرسمية على مصر.

يعني بعد تلاتين سنة احتلال بلا اسم، الاستعمار بقى رسمي بورقة.

بس الشعب كان بيستعد: بعد الحرب بشوية هتولد ثورة ١٩١٩.

حكاية ثورة ١٩١٩ الحلقة الجاية.

الفصل 33

ثورة ١٩١٩

في نوفمبر ١٩١٨، سعد زغلول طلب من الإنجليز يسافر وفد مصري لمؤتمر الصلح يطالب بالاستقلال.

الإنجليز رفضوا، وفي ٨ مارس ١٩١٩ قبضوا على سعد زغلول ونفوه هو واتنين من زمايله لمالطا.

القبضة دي ولعت البلد: المظاهرات والإضرابات قامت في كل مصر في أيام.

طلاب وموظفين وعمال وسكك حديد، والحياة وقفت من أسوان للإسكندرية.

المسلمين والأقباط وقفوا في صف واحد، والهلال حضن الصليب على علم الثورة.

والستات كمان نزلت تتظاهر، ومن اللي قادو مظاهراتها هدى شعراوي.

الإنجليز واجهوا بالرصاص، واستشهد مئات المصريين، بس الثورة ما وقفتش.

في ٧ أبريل إنجلترا رجعت في كلامها: سعد زغلول اتفرج عنه، والوفد سافر.

ومنها لإعلان ٢٨ فبراير ١٩٢٢ - حكاية الاستقلال الناقص الحلقة الجاية.

الفصل 34

الاستقلال الناقص

في ٢٨ فبراير ١٩٢٢، إنجلترا أعلنت استقلال مصر من طرف واحد.

الاستقلال بقى رسمي بورقة، بس الإعلان كان فيه أربع تحفظات لصالح إنجلترا.

مواصلات الإمبراطورية وقناة السويس، والدفاع عن مصر، وحماية مصالح الأجانب والأقليات، والسودان.

الملفات دي فضلت بإيد إنجلترا، وجيشها فضل في البلد: استقلال ناقص.

بعدها بشوية فؤاد الأول أعلن نفسه ملك على مصر، والحماية الرسمية اتلغت.

وفي ١٩٢٣ اتعمل دستور جديد: برلمان منتخب وملكية دستورية، بس الملك فضل قوي.

سعد زغلول رجع من المنفى، والوفد كسب أول انتخابات برلمانية، وبقى رئيس وزرا في ١٩٢٤.

بقى تلات أطراف بيشدوا الحبل: الوفد والقصر والإنجليز.

حكاية شد الحبل ده الحلقة الجاية.

الفصل 35

شد الحبل

سعد زغلول بقى أول رئيس وزرا منتخب في عهد الدستور في ١٩٢٤، بس المدة ما طولتش.

في نوفمبر ١٩٢٤، لي ستاك، سردار الجيش وحاكم السودان، اتغتال في شوارع القاهرة.

إنجلترا ردت بإنذار قاسي جدا، وزغلول رفض شروطها واستقال.

ومنها ابتدت سنين شد الحبل: الوفد يكسب انتخابات ورا انتخابات، والقصر يرد يحل البرلمان.

القصر عطل دستور ١٩٢٣ فترات، وصدقي باشا بدله بدستور ١٩٣٠ على مقاسه.

الشارع ضغط، والأحزاب اتحدت، وفي ١٩٣٥ رجع دستور ١٩٢٣ تاني.

فؤاد مات في ١٩٣٦، وابنه فاروق ورث العرش وهو لسه صغير.

وفي نفس السنة النحاس باشا وقع معاهدة جديدة مع إنجلترا: معاهدة ١٩٣٦.

حكاية المعاهدة وإيه اللي غيرته الحلقة الجاية.

الفصل 36

معاهدة ١٩٣٦

في أغسطس ١٩٣٦، النحاس باشا وقع في لندن معاهدة التحالف مع إنجلترا.

إيطاليا غزت الحبشة في ١٩٣٥، فالطرفين خافوا من حرب واتقاربوا.

المعاهدة أنهت الاحتلال العسكري رسمي، وألغت أي اتفاقات أقدم تتعارض معها، وبقى فيه سفير مكان المندوب السامي.

القوات البريطانية تسحب لمنطقة القناة: عشر تلاف جندي وربعمية طيار في السلم.

وسمحت لوحداتها تفضل في إسكندرية لحد تمن سنين، ووقت الحرب تزود وتستخدم موانى ومطارات مصر.

الجيش المصري رجع السودان تحت الإدارة المشتركة، من غير ما تقرر سيادة السودان.

المعاهدة لعشرين سنة، وبعدها الطرفين يتفاوضوا على بقاء القوات.

بس وطنيين كتير رفضوها وخرجت مظاهرات: القوات البريطانية فضلت في منطقة القناة.

حكاية السويس - الحلقات الجاية.

الفصل 37

الحرب وصلت مصر

الحرب العالمية التانية وصلت مصر: إيطاليا دخلت الحرب في ١٩٤٠ وهاجمت من ليبيا.

قوات الحلفاء اتجمعت في مصر، والصحرا بقت ساحة قتال.

وفي ١٩٤١ جه رومل بقوات ألمانيا وإيطاليا، والمعارك بقت رايح جاي في الصحرا.

وفي فبراير ١٩٤٢، دبابات بريطانية حاصرت قصر عابدين وأجبرت فاروق يعين النحاس رئيس وزرا.

وفي الصيف، المحور وصل للعلمين - والجايزة مش القناة بس: الشرق الأوسط ونفطه كمان.

في يوليو، الحلفاء وقفوا زحف المحور في أول معارك العلمين.

وفي أكتوبر بدأت المعركة التانية، وبعد تلاتاشر يوم، مونتجومري والجيش التامن حسموها، والمحور اتراجع من مصر وليبيا.

العلمين كانت بداية نهاية حرب الصحرا - وملايين الألغام فضلت مدفونة في أرض مصر.

بعد الحرب، مصر هتطلب الجلاء - الحلقات الجاية.

الفصل 38

الجلاء والثورة

في أكتوبر ألف وتسعمية واحد وخمسين، حكومة الوفد لغت معاهدة التحالف وطالبت بالجلاء الكامل.

في يناير ألف وتسعمية اتنين وخمسين، مواجهة الإسماعيلية وحريق القاهرة خلوا البلد تشتعل.

يوم تلاتة وعشرين يوليو، الضباط الأحرار بقيادة نجيب وعبد الناصر تحركوا.

سيطروا على قيادة الجيش، والسادات قرأ البيان الأول في الإذاعة.

يوم ستة وعشرين يوليو، فاروق تنازل عن العرش لابنه الرضيع وسافر للمنفى.

في يونيو ألف وتسعمية تلاتة وخمسين إتعلنت الجمهورية، وخلص حكم أسرة محمد علي.

وفي أكتوبر ألف وتسعمية أربعة وخمسين إتوقعت اتفاقية الجلاء.

وفي يونيو ألف وتسعمية ستة وخمسين، انسحبت آخر القوات البريطانية من منطقة القناة زي ما الاتفاقية نصت.

القناة نفسها أرض مصرية، بس تشغيلها كان بامتياز لشركة أجنبية. حكاية التأميم الحلقة الجاية.

الفصل 39

التأميم والعدوان

سنة ألف وتسعمية ستة وخمسين، عبد الناصر كان عايز يبني السد العالي.

في يوليو، أمريكا وإنجلترا سحبوا عرض تمويل السد.

يوم ستة وعشرين يوليو، من إسكندرية، عبد الناصر أعلن تأميم شركة قناة السويس.

إدارة القناة وإيرادها بقوا للدولة المصرية بدل الشركة الأجنبية.

إنجلترا وفرنسا وإسرائيل اتفقوا في السر. في تسعة وعشرين أكتوبر إسرائيل هاجمت سينا.

بعدها بيومين إنجلترا وفرنسا قصفوا مصر، وفي نوفمبر نزلوا بور سعيد. دي الحرب اللي في مصر اسمها العدوان الثلاثي.

أمريكا والاتحاد السوفييتي والأمم المتحدة ضغطوا على المعتدين لوقف القتال.

في ديسمبر الإنجليز والفرنساوية انسحبوا، وفي مارس ألف وتسعمية سبعة وخمسين إسرائيل انسحبت من سينا وغزة.

العدوان فشل، والتأميم مترجعش. حكاية السد العالي الحلقة الجاية.

الفصل 40

السد العالي

سنة ألف وتسعمية ستين، المصريين بدأوا يبنوا السد العالي في أسوان.

بعد ما الغرب سحب التمويل، الاتحاد السوفييتي ساعد بقروض ومهندسين ومعدات.

خمسة وعشرين ألف مهندس وعامل مصري شاركوا في البناء.

في ألف وتسعمية أربعة وستين النيل اتحول لمجرى مؤقت، والخزان ابتدا يمتلي.

السد بقى يحمي مصر من الفيضان والجفاف، ويخزن المية لسنين القحط.

وكهربته وصلت لمدن وقرى كتير، وساعدت التصنيع.

بس بحيرة ناصر غمرت أرض النوبة، وأكتر من مية ألف واحد اتنقلوا من بيوتهم.

واليونسكو قادت حملة عالمية نقلت أبو سمبل وفيله وغيرهم من الغرق.

في يوليو ألف وتسعمية سبعين السد خلص، في نفس السنة اللي عبد الناصر مات فيها. حكاية أكتوبر الحلقة الجاية.

الفصل 41

حرب أكتوبر

يوم ستة أكتوبر ألف وتسعمية تلاتة وسبعين، الساعة اتنين الضهر، الجيش المصري بدأ العبور. من بعد حرب ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف، سيناء كانت تحت سيطرة إسرائيل، وعلى شط القناة ساتر رملي عالي وخط حصون اسمه خط بارليف. المهندسين المصريين فتحوا ممرات في الساتر بخراطيم مية، والمشاة عدّوا القناة في قوارب، واتمدّت الكباري. وفي نفس اليوم هاجمت سوريا في الجولان. بنهاية يوم تمانية أكتوبر، القوات المصرية كانت ماسكة شريط على الضفة

الشرقية للقناة، عمقه حوالي خمستاشر كيلو. بعد كده القوات الإسرائيلية عدّت للضفة الغربية، ووقف إطلاق النار الأخير كان يوم خمسة وعشرين أكتوبر. الحرب فتحت باب التفاوض، واتفاقية السلام اتوقّعت سنة ١٩٧٩، ونصّت على انسحاب إسرائيل من سيناء. حكاية السادات وكامب ديفيد الحلقة الجاية.

الفصل 42

السادات وكامب ديفيد

بعد حرب أكتوبر، السادات قرر يجرب طريق تاني: السلام. في نوفمبر ١٩٧٧ زار القدس وخطب في الكنيست، أول زيارة من نوعها لرئيس عربي. وبعدها بحوالي سنة، مفاوضات في كامب ديفيد مع بيغن وكارتر خلّصت باتفاقيتين يوم ١٧ سبتمبر ١٩٧٨. وفي ٢٦ مارس ١٩٧٩ اتوقّعت معاهدة السلام في واشنطن: إنهاء حالة الحرب، واعتراف متبادل، وانسحاب إسرائيلي من سيناء. إسرائيل كمّلت الانسحاب الأساسي من سيناء يوم ٢٥ أبريل ١٩٨٢، وطابا رجعت لمصر سنة ١٩٨٩ بعد تحكيم دولي. السادات خد جايزة نوبل للسلام مع بيغن سنة ١٩٧٨، واتغتل في استعراض أكتوبر سنة ١٩٨١، ومن بعده جه حسني مبارك. حكاية مبارك ومصر الحديثة الحلقة الجاية.

الفصل 43

مبارك ومصر الحديثة

بعد اغتيال السادات، حسني مبارك حكم مصر حوالي تلاتين سنة من أكتوبر ١٩٨١. مصر رجعت عضو كامل في الجامعة العربية سنة ١٩٨٩ بعد سنين تجميد بسبب السلام، ومقرها رجع للقاهرة. وفي ١٩٩١ شاركت مصر في التحالف الدولي لتحرير الكويت. التسعينيات شافت مواجهة مع العنف باسم الدين، أقساها مذبحة الأقصر سنة ١٩٩٧، اللي راح ضحيتها ٦٢ شخص أغلبهم سايح. وفي ٢٠٠٥ اتعملت أول انتخابات رئاسية بأكتر من مرشح، وفاز فيها مبارك. يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ المصريين نزلوا بهتاف عيش، حرية، عدالة اجتماعية، وبعد مظاهرات استمرت أكتر من أسبوعين، مبارك اتنحى يوم ١١ فبراير وسلّم الحكم للمجلس العسكري. حكاية الثورة واللي بعدها الحلقة الجاية.

الفصل 44

الثورة واللي بعدها

بعد تنحي مبارك، المجلس العسكري أدار البلد. في أول انتخابات برلمانية بعد الثورة، حزب الحرية والعدالة كان أكبر حزب، وبعدها اتعملت أول انتخابات رئاسية بعد الثورة. في ٢٤ يونيو ٢٠١٢ اتعلن فوز محمد مرسي، مرشح الحرية والعدالة، وحلف اليمين يوم ٣٠ يونيو، أول

رئيس منتخب بعد الثورة. في أبريل ٢٠١٣ قامت حركة تمرد بجمع توقيعات تطالب بانتخابات رئاسية مبكرة. يوم ٣٠ يونيو ٢٠١٣ خرجت مظاهرات ضخمة في مدن كتير، ويوم ٣ يوليو الجيش، بقيادة عبد الفتاح السيسي، أعلن عزل مرسي وتعطيل الدستور، واتعيّن عدلي منصور رئيس مؤقت. حكاية السيسي ومصر بعد ٢٠١٣ الحلقة الجاية.

الفصل 45

السيسي ومصر بعد ٢٠١٣

في يناير ٢٠١٤، دستور جديد عدّى باستفتاء، ٩٨ في المية من المشاركين وافقوا حسب المعلن الرسمي. وفي مايو ٢٠١٤ كانت الانتخابات الرئاسية: النتايج الرسمية اتعلنت ٣ يونيو بفوز عبد الفتاح السيسي ب٩٧ في المية من الأصوات، وحلف اليمين ٨ يونيو. في مارس ٢٠١٥ اتعلن مشروع العاصمة الإدارية الجديدة شرق القاهرة، وفي أغسطس اتفتتحت قناة السويس الجديدة، فرع موازي بطول ٣٥ كيلو في حوالي سنة. وفي ٢٠١٨ كسب انتخابات تانية بعد انسحاب معظم منافسيه. وفي السنين دي، منظمات حقوقية سجلت قيود على المعارضة والصحافة، والحكومة قالت إن إجراءاتها لمحاربة الإرهاب واستعادة الأمان. وفي أبريل ٢٠١٩ تعديلات دستورية عدّت باستفتاء، وفترة الرئاسة بقت ٦ سنين بدل ٤. ومصر في السنين الأخيرة؟ دي حكاية الحلقة الجاية.

الفصل 46

مصر في السنين الأخيرة

في فبراير ٢٠٢٠، أول حالة كورونا في مصر، والوباء غيّر الدنيا سنين.

وفي ديسمبر ٢٠٢١، أول اجتماع لمجلس الوزراء في العاصمة الإدارية الجديدة.

وفي ٢٠٢٢، اتبدأ البناء الفعلي لأول محطة نووية مصرية في الضبعة في يوليو، وشرم الشيخ استضافت قمة المناخ العالمية كوب ٢٧ في نوفمبر.

وفي ديسمبر ٢٠٢٣، اتعلنت النتايج الرسمية للانتخابات الرئاسية ١٨ ديسمبر بفوز عبد الفتاح السيسي بفترة تالتة ٦ سنين، وأبرز منافس معارض كان انسحب قبل التصويت: مكملش التوقيعات المطلوبة، وقال إن حملته اتعرضت لمضايقات.

وفي ٢٠٢٤، وسط أزمة اقتصادية وغلاء، اتعلنت صفقة رأس الحكمة بقيمة ٣٥ مليار دولار، منها ٢٤ مليار استثمار جديد، وصندوق النقد وسّع قرضه لـ ٨ مليار.

وفي نوفمبر ٢٠٢٥، اتفتتح المتحف المصري الكبير بعد حوالي عشرين سنة شغل.

وعواصم مصر عبر ٥٠٠٠ سنة؟ دي حكاية الحلقة الجاية.

الفصل 47

عواصم مصر عبر ٥٠٠٠ سنة

العاصمة في تاريخ مصر ما وقفتش في مكان. في الرواية التقليدية، منف أول عاصمة لمصر الموحدة، من حوالي خمسة تلاف سنة. وبيرجّح باحثين إن الاسم الإنجليزي إيجيبت جاي من اسم معبد بتاح في منف. بعدها طيبة، عاصمة أول الدولة الوسطى وعاصمة الإمبراطورية. وإخناتون بنى عاصمة جديدة، تل العمارنة، عاشت معاه واتسابت بعده بسنين قليلة. وفي سنة ٣٣١ قبل الميلاد، اتأسست الإسكندرية، وفضلت عاصمة حوالي ألف سنة. ومع الفتح الإسلامي، اتبنت الفسطاط سنة ٦٤٢، وبعدها العسكر والقطائع. والفاطميين أسسوا القاهرة سنة ٩٦٩، والدستور لحد النهارده بيقول إنها عاصمة الجمهورية. والحكومة النهارده شغالة من العاصمة الجديدة، اللي اتسمت كده رسمي سنة ٢٠٢٥. من الهيروغليفية للمصري: الكتابة واللغة، دي حكاية الحلقة الجاية.

الفصل 48

الكتابة واللغة من الهيروغليفية للمصري

الكتابة في مصر عمرها آلاف السنين. الهيروغليفية ظهرت حوالي ٣٢٠٠ قبل الميلاد، وهي من أقدم نظم الكتابة اللي عرفها العالم، وفضلت

مستخدمة حوالي أربعة تلاف سنة. وكان في الهيراطيقية للكهنة والإدارة، والديموطيقية اسمها يعني كتابة الناس. وبعد ما القراءة اتنسيت قرون، حجر رشيد، اللي اتلاقى سنة ١٧٩٩، رجّع المفتاح: نفس النص مرتين مصري ومرة يوناني، وشامبليون فك الشفرة سنة ١٨٢٢. والقبطية، آخر مرحلة للغة المصرية القديمة، اتكتبت بحروف يونانية وشوية حروف مصرية قديمة، ولسه لغة الكنيسة القبطية. وبعد الفتح الإسلامي، العربي دخل بالتدريج على مدى قرون، واتشكّل منه المصري اللي بنتكلم بيه، وفيه كلمات من اللغة القديمة لسه عايشة فيه. مصر اللي علّمت العالم: دي حكاية الحلقة الجاية.

الفصل 49

مصر قدّمت للعالم إيه

مصر قدّمت للعالم حاجات عايشة معانا لحد النهارده. التقويم بتاعنا: المصريين عملوا أول تقويم معروف بـ ٣٦٥ يوم، وقيصر عدّل بيه تقويم روما، وده اللي اتطوّر بعدين للتقويم الميلادي. وقسّموا اليوم أربعة وعشرين ساعة: اتناشر للنهار واتناشر لليل. والبردي كان ورق مصر والإغريق والرومان، ومن اسمه جات كلمة بيبر يعني ورق. وفي الطب، بردية إدوين سميث من حوالي ١٦٠٠ قبل الميلاد فيها ٤٨ حالة إصابات بتشخيص وتقدير، وبيوثّق باحثون إن الطب المصري أثّر في الطب اليوناني. وفي الهندسة، بردية ريند فيها مسائل كسور ومساحات وميول الأهرامات. وحتى الأبجدية: بيرجّح باحثين إن

جذورها علامات مصرية، حوّلها كتّاب ساميين في مصر وسيناء لأول حروف، ومنها للفينيقي والإغريقي واللاتيني. الختام: الحلقة الجاية.

الفصل 50

رحلة مصر وختام السلسلة

خمسين حلقة حكينا فيها حكاية مصر. من نعرمر، اللي بيُنسب ليه توحيد البلدين من حوالي خمس تلاف سنة، للأهرامات اللي لسه واقفة بعد حوالي أربعة تلاف ونص سنة، لطيبة عاصمة الإمبراطورية، لمكتبة الإسكندرية منارة العلم في زمانها، للقاهرة اللي شهدت دول قامت ووقعت. بلد كانت من أوائل اللي عرفوا الكتابة، وقدّمت للعالم البردي والتقويم وساعات اليوم. دي كانت رحلتنا من أول حجر لحد عصرنا، وكل حلقة كانت صفحة من كتاب طويل. خمسين حلقة خلصوا، بس حكاية مصر لسه مكملة. شكرًا إنكم كنتوا معانا من البداية للنهاية.

مصادر وإفصاحات

هذا الكتاب مبني على نصوص أصلية خمسين حلقة من سلسلة «مصر من البداية» من إنتاج المؤلف، وقد راجعنا أبرز الوقائع والأرقام والتواريخ مقابل مصادر خارجية قبل النشر. الترجمات أُعدت من النص الإنجليزي المرجعي بأمانة للأصل. الغلاف وتنسيق الكتاب من إنتاج رقمي خاص بهذا الإصدار، ولا يحتوي الكتاب على أي صور أو مواد من أطراف ثالثة. حيثما كانت الروايات التاريخية محل خلاف علمي، يذكر النص ذلك صراحة بدل الجزم. قائمة المصادر المُراجعة في الصفحة الأخيرة.

مصادر مراجعة أثناء التحقق

- Egyptian Ministry of Tourism and Antiquities — The Great Pyramid
  https://egymonuments.gov.eg/en/monuments/the-great-pyramid/
- Wikipedia (EN) — Great Pyramid of Giza
  https://en.wikipedia.org/wiki/Great_Pyramid_of_Giza
- napoleon.org — Inauguration of the Suez Canal, 17 November 1869
  https://www.napoleon.org/en/history-of-the-two-empires/paintings/inauguration-ceremony-of-the-suez-canal-at-port-said-17-november-1869/
- BBC — Britain buys Suez Canal shares, 1875
  https://www.bbc.co.uk/radio4/history/sceptred_isle/page/161.shtml?question=161
- BBC — Urabi, Tel el-Kebir and exile to Ceylon
  https://www.bbc.com/radio4/history/empire/episodes/episode_63.shtml
- Wikipedia (EN) — Urabi revolt
  https://en.wikipedia.org/wiki/Urabi_revolt
- Wikipedia (EN) — Battle of the Pyramids
  https://en.wikipedia.org/wiki/Battle_of_the_Pyramids
- Museum of Islamic Art (Qatar) — Khedive Ismail, firman of 8 June 1867
  https://www.islam.museum/en/person/khedive-ismail/

- Wikipedia (EN) — Luxor massacre (17 November 1997, 62 killed)
  https://en.wikipedia.org/wiki/Luxor_massacre
- Wikipedia (EN)/(AR) — Aswan High Dam (1960–1970; c. 25,000 Egyptian engineers and workers)
  https://en.wikipedia.org/wiki/Aswan_High_Dam
- Reuters — Egypt announces 35 billion USD UAE investment (Ras el-Hekma), Feb 2024
  https://www.reuters.com/business/egypt-announces-multi-billion-uae-investment-boost-forex-2024-02-23/
- World Nuclear Association — Start of construction of Egypt's first nuclear power plant (El Dabaa, July 2022)
  https://world-nuclear.org/news-and-media/press-statements/start-of-construction-of-egypt-s-first-nuclear-pow
- Reuters — Grand Egyptian Museum opens after two-decade wait (1 November 2025)
  https://www.reuters.com/world/africa/egypt-opens-colossal-new-antiquities-museum-after-two-decade-wait-2025-11-01/
- Egypt Today — New Administrative Capital rebranded as "New Capital" in official correspondence (2025)
  https://www.egypttoday.com/Article/1/143350/
- Wikipedia (EN) — Merimde Beni Salama (c. 5000–4200 BC)
  https://en.wikipedia.org/wiki/Merimde_Beni_Salama
- Institution of Civil Engineers — Nile water control / Aswan High Dam

https://www.ice.org.uk/what-is-civil-engineering/infrastructure-projects/nile-water-control